الصلح بين الامام وبين اهل عنيزة استعمل الامام فيصل
محمد ابن احمد السديري اميرا على بريدة وعلى سائر
بلدان القصيم وكان قبل ذلك اميرا على الاحسا و
كان محمد السديري المذكور من افراد الدهر رايا و
كرما وشجاعة فقدم بريدة ومعه عدة رجال
من خدامه ومن اهل الرياض بالحزن ونزل في قصرها المعروف
وصلحت الامور وانحسمت الشرور وقال الشيخ العالم
العلامه احمد ابن علي ابن مشرف هذه القصيدة
وهي من بحر الكامل

سبحان من عقد الامور وحلها ... واعز شرعة احمد واجلها
وقضى على فئة عتت عن امره ... بهوانه فاهانها واذلها
كفرت بانعم ربها فاذاقها ... باس الحروب فلا اقول لعلها
وحمى السياسة ملكنا بمهذب ... والى اذا ربت الحوادث فلها
بالعزم والراي السديد وانما ... فيه الاناءة ذو الجلال اعلها
لين عن مخالفه الى نهج الهدى ... فاذا ابا شهر السيوف وسلها
فسقى وروى ارضهم بدمائهم ... قتلا وانهلها كذاك وعلها
في كل ملحمة تعيش نسورها ... منها وترتاد السباع محلها
رجفت عنيزة هيبة من جيشه ... لما غشى حيطانها واظلها
فقصت غواة اوردوها للردى ... وامير سوء قادها فاضلها
واختارت السلم الذي حقن الدما ... اذ وافقت من للهدى ايه دلها
فتح به نصر المهيمن حزبه ... وازاح اوغار الصدور وغلها
فانظر الى صنع المليك بلطفه ... وبعطفه كشف الشدائد كلها
لا تياسن اذا الكروب ترادفت ... فلعلها ولعلها ولعلها
واصبر فان الصبر يبلغك المنى ... حتى ترى فهم العدو اقلها
والزم تقى الله العظيم ففي التقى ... عز النفوس فلا يجامع ذلها

واذا

واذا ذكرت بمدحة ذا شيمة ... فاماما ممن تقتفي ظلها
اعني اخا المجد المؤثل فيصلا ... نفسي تتوق الى حماه تأملها
كفاه في بذل الندى كسحابة ... جادت بوابلها فسابق طلها
ما زال يسمو للعلا حتى حوى ... دق المكارم في الفخار وجلها
يشري المدائح بالنفائس رغبة ... حتى بمفتاح الثنا فتح اقفلها
فاذا اناخ بها ابن القبيلة ... في الحرب ساحتها الوغا واملها
مني اليك خريدة نجدية ... حسناء يهوى كل صب دلها
طوت الفلا وتخوض قفر الكثب ... لهفا ولا ذيب الفلات وصلها
فاجز وعجل بالقراء لعلم النزل ... تقرى الضيوف بها وتحمل كلها
لازلت بالنصر العزيز مؤيدا ... تدعى الاعز ومن قلاك اذلها
والله احمده على نعمائه ... رب البرية ذا الجلال واذلها
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما باشر الارض السماء فبلها
والال والاصحاب ما نسخ الضيا ... من شمسنا وقت الظهيرة ظلها

تمت

نسخه: وادلها

وفي هذه السنة توفي سعيد باشا ابن محمد علي والي مصر
واقيم بعده اسماعيل باشا ابن ابراهيم ابن محمد علي
ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين والف
وفيها وفد على الامام فيصل رؤسا اهل الاحساء وطلبوا
منه ان يرد لهم اميرهم محمد ابن احمد السديري وكان
الامام قد جعله اميرا في بريدة كما تقدم في السنة
التي قبلها فاجابهم الى ذلك وكتب الى السديري و
امره بالقدوم عليه وجعل مكانه اميرا في بريدة
سليمان الرشيد من آل ابي عليان فقدم عليه فأمره
بالتجهيز الى الاحساء وكان الشيخ احمد ابن علي ابن مشرف
مع الوفد المذكورين فقال يمدح الامام بهذه القصيدة
وهي من بحر الطويل

لقد لاح سعد النيرات الطوالع ... وغابت نحوس من جميع المطالع